جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

فن السخرية في أدب إبرهيم عبد القادر المازني

"صندوق الدنيا أنموذجا "

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

- **بلحسين حسيبة**
- **عشوي بانية**

إشراف الأستاذ:

بوعلام بطاطاش

السنة الجامعية: 2018/2017

اهدي هذا العمل المتواضع

الى امي الغالية و ابي العزيز اطال الله في عمرهما

الى اخوتي عز الدين ،خالد و وليد

الى اختي نعيمة و بناتها كل من تنهينان ،مصيليا و نوميديا

و اختي نصيرة و ابنائها ماصيل و الياس

و الى خطيبي العزيز خالد و عا ئلته

اهدي هذا العمل الى روح ابي رحمه الله

الى امي الغالية اطال الله في عمرها

الى اخوتي جميعا

الى اولاد اخواتي و ازواجهن

الى عائلتي الثانية خاصة زوجي العزيز حكيم

مقدمة

مقدمة

تعدّ السخرية من الأجناس الأدبية الراقية، فهي فن فريد من نوعه، واحترافه يستدعي الحنكة والذكاء، فلقد تفوقت على الكتابات الجدّية والخطابات المباشرة كونها تنال من الخصم وتشفي الغليل، وتنحدر نحو النقاط المحضورة وتلمس الامور الممنوعة وتخدش الطابوهات وتكشف المستور وتفضح الخفي، وتخرج من كل هذا بابتسامة عريضة ونفس مرحة.

فالسخرية بمثابة سلاح ذو حدّين فمن جهة تهاجم الآخر وتتصدى له وتقف في وجهه، ومن جهة أخرى هي وسيلة للترفيه والمتعة والتسلية والضحك والترويح عن الخاطر.

والمازني أحد المتأثرين و الشغوفين بهذا الأسلوب حيث يعتمده في معظم كتاباته، فرواياته وقصصه كلها يطغى عليها الطابع الساخر و من أهمها " صندوق الدنيا"، وهي عبارة عن مجموعة قصصية تترجم الواقع على شكل قالب ساخر مثير ومضحك، وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع والغوص فيه لاكتشاف كنهه والوصول إلى مراميه.

فما معنى السخرية، وما هي دلالتها؟

إلى ما ترمي السخرية في الأدب العربي وما هي أبعادها؟

كيف تمكن المازني من ترجمة الواقع بقالب ساخر؟

وما مدى تأثير السخرية على الجمهور القارئ؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات قمنا باتباع خطة بحث معتمدين المنهج التحليلي الوصفي.

مهدنا بحثنا بمدخل، ولحقه فصل أول عرّفنا فيه السخرية وعرضنا أسبابها ودوافعها، وأهدافها أنواعها وكذا صيغها وأساليبها وصورها كما أشرنا إلى تطور فن السخرية عبر العصور.

أما في الفصل الثاني، فقد قمنا بدراسة تطبيقية للمجموعة القصصية، وذلك بعرض أساليبها المختلفة، والمتمثلة في الإنشائية والبلاغية.

وختمنا بحثنا بخاتمة تمثل حوصلة للنتائج المتوصل إليها في البحث.

ودليلنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت بمثابة شعلة تضيء لنا دربنا، نحو كتاب " السخرية في الادب العربي"، وكتاب محمد عبده الهوال " السخرية عند المازني" وكتاب " المازني ساخر العصر الحديث"، كما استعنا ببعض المقالات والمجلات والرسائل الجامعية، ووظفنا أيضا بعض القواميس والمعاجم كـ " لسان العرب لابن منظور."

ولقد واجهتنا وصادفتنا بعض العراقيل أثناء بحثنا منها قلّة المراجع، وقلّة الدراسات حول هذا الموضوع.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " بوعلام بطاطاش"

مدخل

الفصل الاول

السخرية و ابعادها

مدخل

1_ تعريف السخرية:

- لغة

- اصطلاحا

2_ السخرية عند العرب

3_ اسباب السخرية

4_ الهدف من السخرية

5_صيغ السخرية

6_انواع السخرية

7_اساليب السخرية و صورها

8_وظائف السخرية

المدخل

إن السخرية تصدر عن نفس مرحلة متفائلة بالحياة لا تعرف الحقد و لا الضغينة ، حيث بقيت مرتبطة بالمحادثات اليومية لزمن بعيد ، وكونها مصدرا لأنفعال الضحك جعلها تصنف ضمن أساليب الفكاهة و الهزل و الطرفة و الخفة ، و الإنسان الذي لا يتوفر في شخصه جانب الإضحاك و الخفة ، يوصف بالثقل و العبوس فالأدب الساخر لا يعني الضحك من أجل الضحك فهذا يسمى تهريجا ، بل هو فن يعكس المواطن السياسية و الاجتماعية و يقدمها بقالب ساخر ، يرسم البسمة على الوجه ، و يضع خنجرا في القلب ، فالسخرية وسلية فعالة لمعالجة السلوكات في المجتمع و هي برغم ارتباط دلالتها بالهزء و التحقير الا ان اتقانها يستدعى ذكاء و فطنة شديدة لا تتوفر في أي كان ، كما تدل على سعة المستوى الثقافي لساخر و حنكته.[1]

[1] _ بالتصرف ، محمد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982 ، رغم الإيداع بدار الكبيرة 1658 هـ ، 1983م.ص 36

السخرية

لغة: "سخر" و "يسخر" و "يسخر منه " و به سخرا و مسخر سخرا و سخرة و سِخرا و سخريا و سخرية . أي هزء به .[1]

جاء في معجم تهذيب اللغة الأزهري :

يقال سخر منه وبه _ إذا تهزء به ، و السخرية مصدر في المعنيين جميعا ، و هو السخري أيضا ، ويكون نعتا كقولك (هو لك) سخري و سخرية ... من ذكر ،

قال : سخريا ، و من أنت قال سخريةً.

قال: و السخرة : الضحكة .

فأما السخرية ، فما تسخرت من خادِم أو دابة بلا أجرٍ ، و لا ثمن .

[1]_ابن منضور ، تهذيب لسان العرب ، الجزء (1) ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت _ لبنان ، 1413هـ_1993م ، ص 585.

تقول : هم لك سخرية ، و سخريا.[1]

و قد وردت كلمة السخرية في القرءان الكريم في أكثر من موضع و بدلالات مختلفة كا

لقوله تعالى :" ليتخذ بعضهم بعضا سخريا."[2]

و أيضا قوله تعالى : " قال إن تسخروا مِنا ، فإنا نسخر منكم كما تسخرون .[3]

اصطلاحا :

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم السخرية حيث تداخلت مدلولاتها و اختلطت معانيها

و ارتبطت بالضحك أحيانا ، و بالفكاهة و التهكم و الاحتقار و الاستذلال أحيانا أخرى ،

فالدكتور نعمان محمد أمين طه عرف السخرية بأنها :

النقد الضاحك ، أو التجريح الهازئ ، و غرض ساخر هو النقد أولا و الإضحاك ثانيا ، و

هو تصوير الإنسان تصويرا مضحكا ، و إما بوضعه في صورة مضحكة بواسطة التشويه

---

[1] _ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، الجزء (7) ، دار المصرية للتأليف و الترجمة ، ص 167.

[2] _ سورة الزخرف الآية 32.

[3] _ سورة هود الآية 38.

الذي لا يصل إلى حد الإيلام _ أو تكبير العيوب الجسيمة أو العضوية أو الحركية أو العقلية أو ما فيه من عيوب ، و كل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة.[1]

كذلك نستطيع أن نعرف السخرية بأنها كل نظم أونثر ذو أسلوب ساخر ، يتناول خلقا ذميما ، أو تصرفا قبيحا أو عملا خارجا عن المرضي من الأفعال أو هيأة ذمية المنظر ، هدفه _ إنه كان جادا _ التقويم و الاصلاح ، و يكون أحيانا مسببا للإضحاك ."[2]

إلى جانب هذا تعتبر السخرية في الأدب فن ينم عن ألم دفين يراد اللجوء إليه لمداواة الألم القهر " فالإنسان يستطيع تخطي العوائق و المضايقات الاجتماعية و بالسخرية و الضحك ، و مطلوب منه أن يتقبل الحياة بلا مبالاة ، لأنها مبتذلة و لا تستحق أنه توليها الاهتمام."[3]

---

[1] _ الدكتور نعمان محمد آمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، 1389هـ_1978م ، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر،ط1، ،ص 41.

[2] _ السخرية في شعر بشار بن برد ، رسالة تقديم بها خير الدين قاسم محمد سعيد العبادي ، جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير ،ص7.

[3] _ د.أنطوانيس بطرس ، الأدب : تعريفه _ أنواعه _ مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب طربلس _ لبنان ، ص 398.

فالسخرية هي فن إبراز الحقائق المتناقضة و الأفكار السلبية في صور تغري بمقاومتها ، والرد عليها و إيقاف مفعولها ، من غير أنه يلجأ إلى الهجوم المباشر ، أو يبدو في موقف يكون فيه هدفا للانتقام ."[1]

لذا لطالما كانت " فن السخرية و إن صنف ضمن أدب الفكاهة لاشتماله عنصر الاضحاك ، إلا أنه يمكننا إدراجه ضمن أرقى أشكال التعبير ألأدبي ، خاصة لما يحمله في طياته من مواقف إنتقادية تظهر في إحساسنا بالمفارقة الدلالية المرفوقة بانفعال الضحك."[2]

1/ السخرية عند العرب

يحفل التراث الأدبي العربي بالعديد من الصور الساخرة حيث لطالما كانت "السخرية" لسان المجتمع العربي من مواجهة الواقع و تناقضه برغم من أنها لم تبرز في شكل أدبي قائم برغم من أنها لم تبرز في شكل أدبي قائم بذاته في الوهلة الاولى ، ففي العصر الجاهلي

[1] _ حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكاتب 1982 ، رقم الإيداع بدار الكتب ، 1983/1658/ _ 139_01_ ISBN.977

[2] _ مشتوب سامية _ مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، السخرية و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 10.

كانت مرتبطة بالغضب و الهجاء و الذم و التعريض مع فظاظة و خشونة ، نظرا لطبيعتهم الخشينة و طريقة عيشهم الحافلة بالمصاعب و المشقات و المخاطر.

لكن وبعد نزول القران الكريم تغيرت النظرة حيث هذب الاخلاق و احضر ثقافات مختلفة و تحدث عن امور و اغراض شتى، و منها السخرية ، حيث وردت لفظة السخرية في أكثر من محل و بدلالات و معاني مختلفة " و قد وردت "السخرية " في القرآن الكريم بألفاظ "الهزء" و الاستخفاف و الضحك و السخرية ".[1]

كما تكررت أكثر من مرة في سور عديدة من القرآن الكريم كا قوله تعالى :" فبسخرون منهم ، سخر الله منهم ، و لهم عذاب أليم "[2]

كذلك قوله تعالى :" إن ستخرو منا ، فإنا نسخر منكم كما تسخرون ."[3]

[1] _ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر ، 1398هـ_ 1978 م، ص 112.

[2] _ الآية 79 من سورة البقرة.

[3] _ الآية 79 من سورة البقرة.

و قوله تعالى أيضا :" ذالك جزاؤهم جهنم بما كفروا ، و تخذوا آياتي ورسلي هزوًا".[1]

كذلك ما جاء في قصة إبراهيم ، ما حدث له مع قومه عندما :

قالوا: من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الضالمين

قالوا: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

قالوا: انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم؟

قال: بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون."[2]

لكن هذا لم يدم طويلا ففي العصر الأموي الذي تحول فيه نظام الحكم من شوري إلى ملكي وراثي مما أدى إلى تفشي الصراعات و الخلافات ، فعرف الهجاء في هذه المرحلة أوج

[1]_الآية 38 من سورة هود.

[2]_ الآية 106 من سورة الكهف.

مراحل تطوره خاصة مع "جرير"، "الاخطل" "الفرزدق" و قد كان فارسها المجلي الشاعر الكبير جرير ، الذي يعد بحق زائد السخرية في الأدب العربي."[1]

" و في العصر الأموي تغيرت ظروف الحياة و تبدلت السياسة فأصبح طابعها قبليا ، و نمت الأرستقراطية العربية و برز دور القبيلة على صورة التي كانت عليها في العصر الجاهلي ، مما شجع على ظهور نزعات السخرية و الهجاء السلبي بصورة واضحة ."[2]

أما مع بداية العصر العباسي و ازدهار الأدب و الفنون عرفت السخرية نقلة نوعية ، حيث توضحت معالمها و بدأت قواعدها الأولى تترسخ كفن قائم بذاته ، لذا كانت هذه الفترة بداية فعلية لظواهر الأدب الساخر.

" و كان لرقي العقلية العربية و ازدياد نموها الثقافي و احتكاكها الاجتماعي أثر أي أثر في تطور السخرية و شيوعها ."[3]

---

[1] _ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر ، ط 1 ، 1398هـ ، 1978، ص 83.

[2] _ أستاذ المساعد الدكتور حافظ كوزي عبد العالي ، السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر جامعة الكوفة ، كلية الأداب ، ص 153.

[3] _ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، ص 112.

حيث ظهرت العديد من الأعمال أمثال "كلية و ذمنة "، لابن المقفع التي كتبت على لسان الحيوان للتعبير عن الفوضى السياسية السائدة أنذاك ، كذلك " فن المقامات " و "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري التي مزج فيها السخرية الضاحكة و الألم العميق .

"أما الكتاب فكان منهم الجاحظ و أبو العيناء و بديع الزمان الهمذاني و أبو العلاء المعري ، و كان هناك أيضا شعراء المجان الذين خلطوا سخريتهم بالمجون إذ كان غالبا عليهم و منهم أبو العبر و أبو غلالة المخزومي الذي إشتهر برثاء حماره الطياب ، و أبو حكيمة الذي اشتهر برثاء متاعه."[1]

" و في العصر العباسي حيث التطور الحضاري و الثقافي و الاقتصادي و السياسي تحول فن الهجاء و السخرية من أسلوبه القديم إلى أسلوب جديد، إذ مالا الشعراء إلى التهكم التجريح و نقد العيوب المنتشرة في المجتمع العباسي عامدين إلى الكلمة الجارحة التي تحمل نقدا لادغ و تجريح مور .[2]

[1]_ الدكتور نعمان محمد امين طه، السخرية في الادب العربي ، ص 112.

[2]_الأستاذ المساعد الدكتور حافظ كوزي ، السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر ، جامعة الكوفة ، كلية أالأداب ، ص 154.

_ و بحلول العصر الحديث جفل الأدب العربي الحديث بدوره بالصور الساخرة ، لأن هذا الأسلوب كان وسيلة و مهربا انذاك نظرا لظروف العيش التي انعدم فيها الأمن و الاستقرار التي يستطيبها الإنسان فتجعله ينعم براحة البال و الرضى ، و لقد عانى الموطن العربي مشاكل عديدة في مجتمعه الذي تسوده المفارقات و الصراعات السياسية و الاجتماعية ، كما عانى من ويلات الاستعمار الأجنبي من قتل و نهب ، " و من الصحف الساخرة التي ظهرت إبان الثورة مجلة " المسلة " بإشراف محمود بيرم التونسي أطراف الزجالين في العصر الحديث و من زجلة الهزلي ما كتب منتقدا المجالس البلدي في الإسكندرية ، الذي كان يفرض ضرائب باهضة على المواطن وفيه يقول:

يا بائع الفجل بالمليم واحدة * كم للعيال و كم للمجالس البلدي؟

إذا الرغيف أتى فالنصف أكله* و النصف أجعله للمجالس البلادي

كأن أمي بل الله تربتها * أوصت فقالت أخوك المجلس البلادي "[1].

[1] _ عبد العزيز البشري _ الأديب الساخر لدكتور محمد نبيه حجاب ، دار المصرية اللبنانية ، ص 85.

كما ظهرت العديد من المجالات و الصحف أمثال الصحيفتان الهزليتين هما " خيال الظل " و" المسامير" و صحيفة السيف التي كانت تتهكم بالبشوات.

2/ اسباب السخرية

إن فن السخرية لم يأت من عدم بل جاء وراء ظروف و منطلقات و أسباب مختلفة و متعددة أهمها .

" قد يسخر الإنسان من نفسة لينجو من حملة المجتمع عليه و ذلك حيث يتنبه إلى عيب فيه ، أو حين يشعر أنه المجتمع متنبه لهذا العيب ، و قد يسخر من نفسه حين يأتي بعمل يثير ضحكا أو يبعث الآخرين على السخرية منه . [1]

- السخرية بديل مقبول للعقاب ، فالانحراف عن قوانين الحياة و معارضتها و الخروج عليها ، و التمرد على الحياة أو التصلب معها أو النفور منها، ما يستوجب المقارنة و الرد السريع ."[1]

[1] _ حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكاتب 1982 ، ص 32.

- و قد تتولد عن تعالي الشخص نفسه ، و لشعوره بالغرور ، فهو لا يفتأ ينقد ما في

- المجتمع من نقائص أو مفارقات ".[2]

- " و قد تكون نابعة من حساسية الناقد نفسه ، فهو يكون ذا عين بصيرة نفاذة : يحس نقائض المجتمع ، ثم يكون ذا روح مرحة و ضاحكة يتناول العالم و ما فيه ، تناولا بأساليب السخرية المختلفة ، و يقصد من وراء ذلك الإصلاح[3]

- و قد يكون الساخر هو ذلك المتعالى بنفسه عن المجتمع الذي يضحك منه ، أو من أحد أفراده لأسباب ترجع إلى حقده على المجتمع لما يشعر به من نقص خلقي أو حرمان ، و قد ترجع إلى عداوة بينه و بين الشخص الذي ينتقده لسبب من الأسباب التي تنجم عن الاحتكاك الدائم بين الناس لغرض الانتقام ."[4]

---

[1] _ حامد عبد الهوال،السخرية في ادب المازني،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ، ص 33.

[2] _ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفقية للطباعة بالأزهر ، ط 1 ، 1398_ 1978 ، ص 16.

[3] _المرجع نفسه ، ص 17.

[4] _ المرجع نفسه ، ص 16.

- " و قد يكون الأسلوب الساخر انتقاما لما يتلقاه الشاعر من الإهانات و المذلات فالسحرية تترجم حاجة روحية المجتمع."[1]

3/ الهدف من السخرية

تسعى السخرية لتأثير في الغير و إثارته من أجل الوصول إلى استجابة وردة فعل ، لهذا نجد الكاتب أو الساخر يعتمد على الذكاء و يشيع في كلامه و عباراته الساخرة اللياقة و اللباقة و كذا الطرفة و الجاذبية و خفة الظل.

" فالسخرية محاولة لطيفة مهذبة الغرض منها تطهير الحياة و المجتمع من الظواهر السلبية التي تجانب التطور و تناهض الحركة نحو المستقبل ، فإذا ما وقعت على إحدى هذه الظواهر كالبلادة أو الخمول أو الغفلة ، أو كل ما يهدد الحياة بالتوقف أو البطء ، أو كل ما

[1] _ سعاد سلامي ، السخرية و التهكم في ملصقات عز دين ميهوبي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي الاداب واللغة العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 10.

تحس أن فيه إعراضا عن الحياة أو عجزا عن التلاؤم معها ، و أخذت نفسها ضده و جمعت أسلحتها لتنقض عليه إذا لم يكن يد من أن تكون قاسية معه ."[1]

فالسخرية بمثابة نزعة إستخاف بالحياة و تنفيس عن صدر و نفس ضيقة ، و تهوين عن آلام دفينة ، كما أنها رد فعل على خزن عميق محفور ينكد المعيشة و يحرم الراحة و السكينة.

" و للسخرية دورها في تجديد النشاط النفسي و الترويح الجماعي فتنشر التفاؤل و تثري الإيمان بالمستقبل ، و تقوى طاقات الإنسان بالثقة ، و لعلها تقف وراء عناصر الصبر و الاحتمال و طول النفس."[2]

و هذا يتم و فق أساليب مختلفة سواءا الرد بالمثل أو التلاعب بالألفاظ أو المعاني كالكتابة ، التورية ...، أو الهزل الذي يراد به الجد ،او التبشير في مواضع الانذار او الوعد في مقام الوعيد ، و غيرها من الأساليب المختلفة .

[1] _ حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، 1982، رقم الإيداع بدار الكتاب 1983/1658/ ص 30.

[2] _ المرجع نفسه، ص 35.

" و مما يثير السخرية ما يبدو في الحياة أحيانا من مفارقات و هي مع الأسف كثيرة ، و متنوعة ، نراها في كل يوم ، و نتأثر بها و نحس نحوها بمشاعر خاصة ، و كثيرا ما نقابلها بتصرفات أو حركات أو عبارات هي من السخرية أو رمزا لها ، و حياتنا اليومية مليئة بهذه التناقضات حيث نرى نتائج الأفعال على غير هو عن مقدماتها ."[1]

" فالسخرية بمثابة دعوة إلى الثورة من غير سلاح أو هتافات عدائية و من غير تنظيمات يدان أصحابها فكأنها تهيئ النفوس للثورة على الظلم و على الانحراف و تفتح العيون على النقائص التي يحاول أصحابها أن يبعدوها عن موطن الضوء ."[2]

4/ صيغ السخرية

تنوعت صيغ السخرية و تعددت دلالات و توجهاتها فالساخر حين يسخر يعتمد كل الاعتماد على خياله العابث لكي يصل إلى هدفه و لعل الدافع إلى السخرية هو محاولة

[1] _ حامد عبد الهوال، السخرية في ادب المازني ، ص 25.

[2] _ ينظر _ حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982_ ص 35.

المجتمع أن يجعل الشخص يتلاءم مع الحياة الاجتماعية فإن لم يتلاءم معها قد يكون ذالك راجع لتصلب في الجسم أو تصلب في الفكر أو تصلب في الطبع.[1]

و من صيغ السخرية نجد:

- الإستفهام : مثل : "من أنت أيها الجبار العنيد ؟ لمن ضؤل شأنه."[2]
- الأمر : مثل : "ذق إنك أنت العزيز ، أو التهكم بالبخيل : ابتعد حتى لا تصاب مثلهم بالكرم ."[3]
- النهي : مثل قول الحطيئة .

دع المكارم لا ترجل لبغيتها و قعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .[4]

- التمني : مثلما يقول القائل للقسيس السارق : ليتك تمنحني بركاتك !

و قول القائل للعاجز : لعلك تستطيع أن تحل هذه المعضلة [5]!!

- المشاكلة : و هي المشابهة و المماثلة ، و هو ذكر الشيء بلفظ غيره .

---

[1]_ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفقية للطباعة بالأزهر ، ط1 ، ص33.
[2]_ المرجع نفسه ، ص49.
[3]_ المرجع نفسه ، ص49.
[4]_ المرجع نفسه ، ص50.
[5]_ المرجع نفسه، ص50.

- المواربة: و يقصد بها في الأصل المخادعة و الدهاء.

- تجاهل العارف : كالمبالغة في الذم و المدح او التوبيخ.[1]

- تأكيد الذم بما يشبه المدح : " و تتبع السخرية منه من المفاجاءة التي يفاجئ بها المخاطب المقصود بالذم أو السامع مفاجأة لم تخطر له على بال حينما يبدأ الساخر بأسلوب المدح ثم يختمه بأسلوب الذم مثل: أجمل شيء في صديقي طول أذنيه ، و إنه يكر منا دائما بانقطاعه عن زيارتنا ! "[2]

- حسن التعليل : السخرية بمحاولة التعليل أو التظاهر تأييدا للمخاطب المسخور منه : مثلما يقول أب لابنه كسر كوبا اعرف انك كسرته لا نه مكث لدينا زمنا طويلا ."[3]

- التضمين : يسمى أيضا الإبداع و هو ان يضمن الشاعر كلامه شيئا من شعر الغير."[4]

[1] _ الدكتور نعمان محمد امين طه، السخرية في الادب العربي،،ص 51.

3_ المرجع نفسه،،ص41

[3] _ المرجع نفسه ،،ص41.

[4] _المرجع نفسه ،،ص41.

- السخرية بألفاظ المدح : و هو أن يكون الهجو أو السخرية بالعبارات التي تستعمل في المدح ."[1]
- التصحيف : و يكون إما بوضع لفضه مكان أخرى بتبديل حرف بغير معنى الكلمة أو بوضع الكلمة في غير موضعها ."[2]
- إضافة إلى التورية ، القلب و التصدير و غيرها من صيغ حيث لا يمكن إحصاؤها أو تعدادها ، فهي كالبحر الواسع تختلف و تتنوع .

" إن خيال الساخر في الحقيقة خيال مرن يتناول السخرية أو المسخور منه بالمداعبة و العبث و اللعب و هو لذلك يستخدم صور و أساليب متعددة في سخره."[3]

[1]_الدكتور نعمان محمد امين طه،السخرية في الادب العربي، ،ص 42

[2]_المرجع نفسه ، ،،ص 42

[3]_المرجع نفسه، ،ص42.

5/انواع السخرية

السخرية الانتقادية : السخرية الإنتقادية مصطلح أصطلح به على تسمية ضروب من الشعر الساخر على أساس الغاية لا الموضوع ، لأسباب منهجية و على خط من الشمولية ، يستوعب فيها كل أنواع الشعر الساخر الذي يهدف إلى السخرية من ظواهر الحياة و نقدها من خلال أفراد بعينهم او جماعة بعينها أو تقليد سواءا كانت هذه الظواهر اجتماعية ، سياسية ، أدبية ، ثقافية أو سلوكات شخصية .[1]

السخرية العقلية : وهي السخرية على الناس لكن بطريقة محمودة غايتها توجيه الناس و إصلاح أفكارهم بطريقة سلمية فمثلا " المعتزلة كانوا يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس المادية ، و قد كان هذا الإحساس يدفعهم في كثير من الأحوال إلى السخرية من الناس و التهكم بهم و لكنهم كانوا حينما يسخرون أو يتهكمون لا يصدرون في ذلك عن أحقاد شخصية أو وظائف ذاتية على النحو ما كان الأمر في ظاهرة الهجاء في الأدب العربي و لكنهم كانوا يصدرون في ذلك فلسفة خاصة ،

[1]_ شمسي واقف زادة / الأدب الساخر أنواعه و تطوره مدى العصور الماضية ، ، ص 106_107.

قوامهم العطف على الناس و توجيههم إلى عيوبهم حتى يصلحونها ، فالتهكم عن المعتزلة هو نوع من الترقية و التوعية.[1]

- السخرية الفكاهية :

و هي تلك السخرية التي يقصد بها التندر و الإضحاك و التفكه ترويحا عن النفوس المتعبة و تنفيسا عن آلامها ، و هي أقرب إلى المزاح الذي ينفي عن النفس ما طرأ عليها من سؤم ، و يزيل ما علق بالقلب من هم و متاعب الحياة ."[2]

إلى جانب هذه الأنواع ، هناك العديد من أنواع السخرية المختلفة كالاجتماعية و الثقافية و السياسية ، و كلها تهدف إلى الإصلاح و الإرشاد و التوعية و النصح.

[1] _ شمسي واقف زادة،الادب الساخر :انواعه و تطوره مدى العصور الماضية، ص 6.

[2] _ المرجع نفسه، ص 106_107.

6/ اساليب السخرية و صورها

إن الأديب الفنان يتخير ألفاظه و تراكيبه ليعبر بها عن مكنون مشاعره ، و عصارة فكره ، فيبني من كل ذلك أساليب ينتقيها ليبلغ غايته في اقناع المتلقي بما يرد أيصاله إليه .[1]

فقد حاول الكثير من كتاب و النقاد الإحاطة بصور السخرية و الفكاهة و المختلفة و ترتيبها زمنيا حسب نشأتها منذ القدم ثم تدريجيا على مر العصور ، و من بين هؤلاء الدكتور محمد طه أمين الذي حاول دراسة صور السخرية دراسة تجربية في قوله " و قد حاولت دراسة صورها دراسة تجربية أي أنشئ و أحاول ابتداع بعض من جهة و أن أتعمق الناس في سخرهم على اختلاف ألسنتهم و طبقاتهم و حالاتهم النفسية و الثقافية و الاجتماعية و طباعهم و أمزجتهم من جهة أخرى.[2]

[1] _ إيمان طبشي ، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطجين (ماجستير كلية الأدب و اللغات ، قسم اللغة و الأداب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2010_2011_ ص 17.

[2] _ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفقية للطباعة بالأزهار،ط1 ، ص 36.

لذلك فإن أول صور السخرية حسب نحمد أمين طه و أقدمها انتشارا بين العامة هي السخرية بالمحاكاة في الكلام و المشي و الحركات الجسمية و أنواع السلوك المختلفة أي في السمات البارزة التي تميز شخصية ما من الشخصيات كأسلوب من أساليب الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب أو خطيب من الخطباء أو شاعر من الشعراء في قصيدة ما من قصائده .[1]

فالتقليد يكون مدعاة إلى السخرية هو أن الساخر المقلد ينقل شخصية المقلد برمتها و يجعله رداءا له يلبسه و يتماجن به كيفما يشاء فكأنما هو يمسخه ."[2]

أما ثاني صور السخرية فهي المناداة بالألقاب ، و تعد من أقدم الصور السهلة الساذجة في السخرية ، وتستعمل فيها أسماء الحيوانات كألقاب ، كقولهم للسمين : يا در فيل ، و كذلك استعمال الصفات المعكوسة ."[3]

كما ذكر هذا النوع من صور السخرية في القرءان الكريم تتحدث عن المناداة بالألقاب ، لقوله تعالى :

---

[1] _ الدكتور نعمان محمد امين طه، السخرية في الادب العربي، ص 37.

[2] _ المرجع نفسه ، ص 37.

[3] _ ،المرجع نفسه، ص 37.

" يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ... و لا تلمزوا و لا تنابزوا بالألقاب ..."[1]

أما ثالث صور السخرية و أقدمها و اكثرها شيوعا هي السخرية بالصوت و تلوينه و رفعه و خفضه و إعطائه نبرات خاصة معروفة يفهموها السامع و يعرف صفاتها التي لا يمكن أن ينقلها القلم ، و كذالك السخرية بانفراج أسارير الوجه وتحريك عضلاته أو بهز الرأس أو بالغمز بالعين ."[2]

و من صور السخرية كذالك نجد التصور المبالغ فيه (الكاريكاتوري) و هو وضع الشخص في صور مضحكة ، كالمبالغة في تصوير عضو من أعضاء الجسم و محاولة تشويهه إلى حد ما ، مثل تصوير الفم تصويرا هزليا لاتساعه أو عدم انتضام أسنانه ، أو لعيب في إحدى شفتيه ."[3]

[1]_ الآية 11من سورة الحجرات .

[2]_ الدكتور نعمان محمد أمين طه ، السخرية في الأدب العربي ، دار التوفقية للطباعة بالأزهار ،ط1، 1397_ 1987. ص 38.

[3]_ ينظر السخرية في الأدب العربي ،ص41.

كذالك من صورها أيضا السخرية عن طريق التورية و كذا السخرية عن طريق الصور المضحكة و الملافقة ، أو ما يسمى بالادعاء و الدعاوي الكاذبة ، و اختراع النوادر و النكتة ."[1]

- مجابهة الشخص بعكس ما يتوقع ،كالسرعة جواب الساخر .
- كذالك النادرة التي تروي أن صيادا من عصفورا فأخطأه فأراد ساخر أن يسخر به فقال له أحسنت !

فقال الصياد : أتهزأ بي ، فرد عليه الساخر بسرعة ، و لكنك أحسنت إلى العصفور !"[2]

_ التلاعب اللفضي و الأساس فيه هو محاولة المتندر أن يكسب الألفاظ معاني غير معانيها الواضحة "[3]

[1] _ الدكتور نعمان محمد امين طه،السخرية في الادب العربي،،ص42.
[2] _ المرجع نفسه ، ،ص42.
[3] _المرجع نفسه ، ص47.

و من هنا يمكن القول " إن السخرية عمل إنساني محض و لا يستطيعها إلا الإنسان لأنها توأم الضحك ، و نستطيع أن نقول أن الإنسان حيوان ساخر جمع لنطق و الضحك و العقل ."[1]

7/ وظائف السخرية

وظائف السخرية كثيرة و منها" أن السخرية هي فن إبراز الحقائق المتناقضة و الأفكار السلبية في صور تغرى بمقاومتها و الرد عليها و إيقاف مفعولها من غير أنه يلجأ إلى الهجوم المباشر أو يبدي في موقف يكون فيه هدفا للانتقام ."[2]

" و ما تتمتع به السخرية من الفكاهة يعطيها إمكانية السرعة في النفاذ إلى العقول و التأثر بها و يتيح لها الوقت الكافي لتنتشر و تتصل بالرأي العام و بأفكار الجماهير و تصبح من المكونات الأساسية للوعي القومي "[3]

[1]_ حامد عبده الهوال ، السخرية في أداب المازني ، الهيئية المصرية ، العامة للكتاب 1972م ، ص 18.
[2]_ المرجع نفسه، ص 35.
[3]_ المرجع نفسه، ص 35.

"و السخرية تعمل بذكاء لتحويل الشيء أو المنظر الذي ترصده إلى صورة ذميمة تسقطه في النهاية من عالم المثل و من حسابات الجمال الذي قد يكون في كثير من الاحيان واقفا تحت وهم الإتصاف بها ، فيبدوا مثير للضحك ، أو يمكن أن نعتبر ذلك في الواقع أسلوبا مجديا من أساليب السخرية أوفنا من فنونها ذات القدرة العجيبة."[1]

"كما تقوم السخرية بزرع و بث الوعي في النفوس و هنا تتجلى الوظيفة الإجتماعية السامية للسخرية ، و الدور المهم للساخر الذي يؤدي رسالته في الحياة التى هي رسالة حضا رية شريفة و شاقة في الوقت نفسه ، و بهذا يستطيع أن يصل إلى إعطاء صور كاملة للواقع ، و يقدر على مقاومة النقائص الاجتماعية الموجودة في الواقع ، فهو يسعى إلى محاربة الاعوجاج و التصلب ."[2]

[1] _حامد عبد الهوال، السخرية في ادب المازني، ،ص36.

[2] _ إيمان طبشي ، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطجين ، شهادة الماجستير ، ص 26.

"و بالإضافة إلى كل هذا فالسخرية تقوم بوظيفة تربوية مهمة هي مساعدة الإنسان على تثقيف نفسه و كذا قدرته على توخي المنطق السليم و السديد."[1]

كما نجد الوظيفة الحجاجية التي تعتمد على تقديم الأدلة الكافية لإقناع الغير و ذلك باعتماد الساخر على الحجج الكافية.

و نجد أيضا الوظيفة الحوارية إذ أن أهم ما يميز النص المسرحي هو الحوار و لهذا أخذت الوظيفة الحوارية أهميتها التي تتجلى في كلام الشخصيات فيما بينها حيث تتبين للمتلقي صورة واضحة من كلتا الشخصيات المسخور منها و تتضح له اهم المعالم الغامضة فيتمكن من معرفة طبيعة الشخصية و كذا اللغة المستعملة.[2]

إلى جانب الوظيفة التأثيرية كذلك حيث تستهدف هذه الوظيفة المتلقين أي الأشخاص الذين يتوجه إليهم الخطاب و تستخدم العديد من الأساليب في التأثير على المخاطب و التغلب عليه لأنه هو المستهدف في هذه العملية ، و هو المعني بالرسالة الساخرة

[1] _ ايمان طبشي ، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطاجين،مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة و الادب العربي،تخصص ادب جزائري معاصر ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ص27.

[2] _ سناء موقف ، السخرية و دلالتها في مسرحية المهرج لمحمد الماغوط ، مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العرب تخصص أدب مسرحي ، ص 21.

و لذا عليه أن يقتلك بعض الموصفات لكي يفك رموزها و يحللها و يؤولها من أجل الوصول إلى مقاصد المتكلم و يحقق بذلك منفعة.[1]

[1] _ سناء موقف ،السخرية و دلالتها في مسرحية المهرج لمحمد الماغوط،ص 21.

الفصل الثاني

اساليب السخرية في المجموعة القصصية"
صندوق الدنيا" لى ابراهيم عبد القادر المازني

1_الاساليب الانشائية

2_الاساليب البلاغية

لقد تمكن المازني وبجدارة من ان يضع بصمة في التاريخ، ويدوّن اسمه بحروف من ذهب من خلال أعماله التي خلّدها التاريخ، وذلك لما فيها من حكمة وجماال وتفنن في رواياته المثيرة وقصصه القصيرة التي تحمل عبر وحكم ورونق يضخ بالعرفان والتقدير.

فاختلافه يمثل تميّزه من خلال قصصه التي تجمعهاعدّة سمات، كحرصه على تطعيم القصة بالعبارات المرحة حينا، والتعبيرات لساخرة أحيانا أخرى، كذلك تخيره للجوانب اللافتة للنظر، وتصويره للحظات التي يتعرض لها ويعرضها على نحو جذّاب وآسر لا يدع فرصة للملل،" كذلك هو في قصصه لا يلتزم دائما بقواعد التي وضعها النقاد لمسار "القصة القصيرة"، ومع ذلك فيخيل إلى أنه وضع لنفسه قواعد أخرى التزم بها بحيث لا يقدم إلا قصصا مشوّقة ،مصاغة على نحو لافت وجذاب، وتتنامى أحداثها على نحو تلقائى لتصل في النهاية إلى خاتمة ليس من المهم دائما ألا تكون متوقعة."[1]

ومن هنا نرى أن نهجه القصصي كان متميّزا ومتفردا ومبتدعا في نفس الوقت.

استطاعت قصص المازني "صندوق الدنيا" أن تحدث ضجّة كبيرة على الساحة الفنية،وذلك من خلال أسلوبها الساخر الذي مسّ جميع جوانب الحياة ومقاصده ومراميه المختلفة.

[1] أحمد السيد عوضين، المازني ساخر العصر الحديث، دار المصرية اللبنانية،ط1، ص76.

استطاعت قصص المازني صندوق الدنيا ان تحدث ضجة كبيرة على الساحة الفنية و ذلك من خلال اسلوبها الساخر اللذي مس جميع جوانب الحياة ، و مقاصده و مراميه المختلفة.

ففي " صندوق الدنيا" مجموعة قصصية تروي بشكل ساخر، لكن تحمل من المعاني والدلالات والمقاصد ما لا يعد ولا يحصى.

1/ اساليب السخرية في قصص المازني:

إنّ فنّ السخرية يترجم من خلال عدّة أساليب، ويظهر ويتّضح بعدّة صيغ، حيث لا تخلوا قصّة أو رواية أو أي كتابة ساخرة منها، فلقد اعتمدها العديد من الكتاب والشعراء والفنانين من أجل الوصول إلى الفكرة التي يرغبون ويريدون التعبير عنها، وكذا تصوير الصورة الساخرة بدقة وحرفية وسلاسة.

أ- **الأساليب البلاغية**:

1- أسلوب الاستفهام:

هو أسلوب إنشائي طلبي غرضه الاستفهام والتساؤل والاستفسار، وغالبا ما يكون هذا الاستفسار أو التساؤل يدل على حيرة، وذلك بتقديم أسئلة ليس لها جواب.

والمازني اعتمد على الاستفهام أكثر من مرّة في قصصه، منها:

في قصة حلاق القرية على سبيل المثال:

" وأقبل على (مخلاته) فأخرج منها مقصّا كبيرا جدّا، فدنوت من أذنه وسألته، هل في القرية فيل؟

فقال: فيل؟ لماذا؟

فأشرت إلى المقص، فضحك، وقال: هذا مقصّ حمير ولا مؤاخذة. فقلت: ولماذا تجيئني بمقص الحمير؟ أحمار تراني؟[1]

وكذلك عندما قال: اجلس على الأرض، قلت: ولماذا بالله؟

قال: ألا تريد أن تحلق؟ قلت: ألا يمكن أن احلق وأنا جالس على الكرسي؟ قال: وأنا؟، قلت في سري، وأنت تذهب إلى جهنم ونعم المصير."

وهبطت إلى الأرض كما أمر، ففتح موسيا كالمبرد، فقلت: إن وجهي ليس حديدا ياهذا"، قال: "لا تخف إن شاء الله"، ولكن خفت بإذن الله ولاسيما حين شرع يقول: باسم الله، الله أكبر" كأنما كنت خروفا ويبصق على كفه، ويشحذ الموسى على بطن راحته ثمّ جذب رأسي فذعرت ونفرت ووليت هاربا إلى أقصى الغرفة، فقال: ماذا؟، قلت: ماذا؟ أتريد أن تحلق لي بمبرد،ومن غير صابون؟

قال: ماذا يخيفك؟

قلت: يخيفني؟ لقد دعوتك لتحلق لحيتي لا لتبرد لي شعرها."[2]

[1] إبراهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص63.
[2] المصدر نفسه ، ص64

والمازني في أسلوبه الساخر هذا يتساءل رغبة في الوصول إلى فكرة والتعبير عن رأيه في الحلاقة وكيف تتم بقساوة وخشونة، فطريقة تعاملهم (الحلاقين) مع الزبائن تستدعي الخوف والنفور.

كذلك يتساءل في قصّة أبو الهول وتمثال مختار:

هل هذه أول مرّة تقف فيها هذه السيّدة هنا؟

وهل ستظل هذه السيّدة واقفة هنا؟

ففتح الله عليه بهذا: يا أخي هذه ليست سيدة،إنها حجر تمثال، ألا تفهم؟ فقلت: فهمت لكن أتظل هكذا؟ ألا تتعب. وقال: كيف تتعب؟ ألم أقل لك أنها حجر؟

قلت آه صحيح وأي حيوان هو هذا الذي بجانبها؟

قال: حيوان؟ هذا أبو الهول ينهض.

قلت: وهل كان راقدا قبل الآن؟[1]

إن أسلوب الاستفهام الذي يعتمده الكتاب هي الوسيلة للوصول إلى الفكرة المرغوب فيها، خاصة في فن السخرية، فهي تشرح الموضوع أكثر ونقربه من المتلقي، وتجعله يتفاعل ويتأثر.

[1] ابراهيم عبد القادر المازني ،صندوق الدنيا، ص49.

2- أسلوب الحوار:

لا تكاد تخلو قصّة من قصص المازني من أسلوب الحوار، فلقد غذّى معظمها بهذا الاسلوب وأكثر من استعماله، والحوار هو ان يأتي شخص بكلام فيرد عليه الآخر بكلام ولعل هذا الاستعمال اللافت لهذا الأسلوب هو الرغبة الشديدة في ايصال الفكرة للقارئ وتوضيح فحوى الموضوع ومغزاه ومن أمثلة ذلك، في رواية " الحقائق البارزة في حياتي"

هو: كم عمرك؟ إذا جاز ان اتقدم إليكم بهذا السؤال.

أنا: سيكون في أغسطس المقبل –في 9 أغسطس- عشرين سنة.

هو: كيف !عشرون سنة فقط.

أنا: نعم

هو: وهل تسمح لي أن أسألك في أي سنة ولدت؟

أنا: إذا لم تخنى الذاكرة، فإني ولدت في سنة 1790.

هو: 1790؟؟ ! كيف يكون هذا ممكنا؟؟

أنا: لا أدري وهذا بعض ما أعجب له؟

هو: ألم تقل إن عمرك عشرين سنة؟

أنا: نعم.

هو: ولكن عمرك إذا حسبناه من تاريخ ميلادك يكون مائة وستا وثلاثين سنة، فكيف تعلل هذا التفاوت؟

أنا: لا أعلله، وكثيرا ما أعجبت له،وإذا كان هناك تفاوت فلا شكّ أن مرجعه إلى أنه فاتني أن أدون هذه الحادثة السعيدة ساعة وقوعها.[1]

كذلك في قوله:

أنا:دعني أفكر. نعم، كان لي أخ في الرضاعة.

هو: ماذا تعني؟

أنا: أعني أنه ابن مرضعتي

هو: وهل مات

هو: بتأثر، اختفى ولم نسمع عنه خبرا.

أنا:كلا، فما من شكّ أنه ميتا.

هو: مات ودفن، فماذا تريد؟ أظن ان المسألة واضحة جدّا، فماذا يحيّرك فيها؟

أنا: أتظن أن المسألة واضحة؟ ربما. أما أنا فأخالفك.

هو: لماذا؟

[1] إبراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص37/36.

أنا: لأنني لا أدري إلى هذه الساعة أينا الذي مات، أنا أم هو؟[1]

ولعل السبب الرئيسي للجوء المازني إلى الحوار في قصّة " شذوذ الأدباء" لغاية في نفسه، وهو توضيح الفكرة التي أراد بلوغها، ألا وهي نظرة الناس والعالم للأديب،حيث يصنّفونه ضمن طائفة المجانين، حيث لا يؤخذون كلامهم بمحمل الجدّية، ويعاملونهم معاملة مخالفة لمعاملة الناس العاديين.

أما في قصة الحقائق البارزة في حيتي، فالمازني يريد إيضاح فكرة محتواها أن الذكاء والفطنة والقوة والحنكة لا تتوفر أولا تقتصر على المجتمع الإنجليزي بصفة خاصة أو الإنسان الغربي بصفة عامة، فالإنسان العربي بإمكانه وببساطة أن يتلاعب بعقول الأجانب، ويعمل لهم مقالب، ويمكن مخادعتهم كونه أذكى ودائم الفطنة، ويتحلى بالشجاعة والقوة والثقة بالنفس.

3- أسلوب النداء:

وهو أسلوب إنشائي غرضه لفت الانتباه، ونجده حاضرا في مختلف الفنون ويستخدمه الكتاب للإشارة إلى شيء ما ولفت النضر إليه.

ومن أمثلة ذلك في قصة الفروسية

" ولكنه بعد أن فكر قليلا غيّر رأيه، إما لان الصورة التي طالعته في صفحة الماء كانت مضطربة مشوّهة وعجز الماء عن أداء ما فيها من جمال وروعة ومضى غير ملتفت

[1] ابرهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا، ص38.

إليّ، غير أني لحقت به بعد أن اجتاز الجسر، وقلت له: تعال لا تهرب مني يا صاحبي ،وكنت على ظهره قبل أن يتمكن من الاعتراض أو الاحتجاج أو الافلات."[1]

وهنا وظف المازني النداء في أسلوبه الساخر، وهو يتحدث مع حماره ويدردش معه وينابيه رغبة في لفت انتباه القارئ وإيصال فكرة ألا وهي أنه يفضل الحمار على الجواد والحصان، ويصر أن الحمار أفضل دابة كونه لا يعترض ولا يشتكي ولا يتذمر، مطيع وليس خطير.

4- أسلوب الأمر:

كقوله في قصة الفروسية " فغاظني منه هذا: البله، ولم يفتني ما في الموقف من فكاهة على الرغم من الألم اللذي أعانيه وما أتوقعه إذا ظل الجواد يركض بي، فقلت له: " يا أبله انزل واقبض على ذيل حصاني وشدّه."[2]

فسرعة الجواد وطوله جعلت المازني يفقد توازنه إلى درجة أنه لم يعد يستطيع المواصلة، فالخوف يكاد يقتله ويقضي عليه.

5- **التعجب:** استعان به المازني في مواضع عدّة، منها قوله:

ثم قرأ من الكتاب الكريم: " فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى" إلى آخر الآية الشريفة، وأظنه أراد أن يرقيني بها فيما لها من حلاقة لا تكون إلا برقية!"[3]

[1] ابراهيم عبد القادر المازني ، صندوق الدنيا ،ص77.
[2] المصدر نفسه، ص70.
[3] المصدر نفسه، ص64

فالمازني وبأسلوب ساخر يتعجب من الحلاقة التي لا تتم إلا بالرقية وقراءة الآيات القرآنية.

إلى جانب قوله في قصة أشق المحادثات:

" أنني أشك في أن آدم هو الذي سمى الأشياء، وما أظن إلا أن حواء هي التي يرجع إليها الفضل في ذلك،فما أحسبها تركت له فرصة يفتح فيها فمه، ولاسيما إذا ذكرنا أن آدم كان الإنسان الوحيد الذي كانت تستطيع أن تكلمه في الجنة، وأنه لم يكن معها سواه، فكيف استطاع أن يجد الوقت اللازم للتفكير فيما يناسب الحيوان والنبات من الأسماء؟

وهنا المازني يتعجب كيف تمكن آدم تحمل حواء، وكيف وجد الوقت ليفكر بأشياء أخرى.

وهذا المثال الذي قدّمه كان بمثابة كناية عن صفة ألا وهي الثرثرة التي تتحلى بها المرأة.

وغالبا ما يستعمل هذا الأسلوب " التعجب" في العديد من القصص،وهو لدلالة على الحيرة والدهشة والاستغراب.

6- النفي

ومن أمثلة ذلك:

" وكانت الساعة الثانية بعد نصف الليل فلولا دهشة المفاجأة ولجاجة الرغبة في الوقوف على سرّ هذه الزيارة المزعجة لقذفته من النافذة بكل ما في الغرفة من أحذية

ومخدات، بل لفككت السرير وهشّمت له رأسه بأعمدته –من النافذة أيضا- فقد كان فوق ذلك كله من أثقل خلق الله."[1]

وقوله أيضا:

ونزلت إليه والمصباح في يدي، وفتحت الباب ووقفت في مدخله "حجر عثرة" في سبيله وبودي لو أستطيع أن أكون " حجر منية".[2]

فشدة غيض المازني من الإزعاج الذي سببه هذا الشخص الذي أقلق راحته و أيقضه من غفوته وإفزاعه له جعله يتمنى قتله، ويخلص عليه، إذ افقد صوابه وأثار عصبيته

ب_ الاساليب البلاغية

1_الصفات المعكوسة:

وهو قصد الشيء والتعبير عنه بالعكس وهي كذلك عكس ما يتصف به الشخص كألقاب واسماء وعادات وغيرها.

مثلا في قصة حلاق القرية عندما أراد أن يعبر عن شدّة كبر الأدوات والآلات التي استخدمها الحلاق عبر عنها بصفة معكوسة حيث قال: " وبعد أن أفرغ مخلاته كلها انتقى أصغر الأدوات وأصغرها أكبر ما رأيت في حياتي."[3]

[1] إبراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص14.
[2] المصدر نفسه، ص14
[3] المصدر نفسه، ص63.

كذلك قوله: يقوم إلى ثيابه فينتقي منها جبّة وقفطانا منسجمين متجاوبين ثمّ يلف العمامة، ولفها مهمة شاقه قد يستغرق بقية النهار إلى العصر."[1]

إلى جانب قصة الصغار والكبار التي نجد فيها المازني يعكس ويقلب القاعدة العامة ويغير الادوار:

" أظن الآن أن موضوع الكتاب صار واضحا ظاهر الحدود بين المعالم وسنقلب فيه المسألة ونجعل الصغار هم العقلاء الحكماء الذين لا يخطئون أبدا والكبار هم الأغبياء البلداء الذين لا يصيبون والذين يحتاجون إلى الرقابة والإرشاد والتأديب والزجر."

وسنسميه: المختار في تهذيب الكبار" ونجعل الصغار هم الذين يبقون في البيت لتدبير شؤونه والكبار هم الذين يذهبون إلى المدرسة ونلبسهم ما يلبس التلاميذ والتلميذات الآن من البذلات القصيرة ونقص لجدتك شعرها ونخرجها في قبعة من قبعات البنات الصغيرة ونضع لها على صدرها (مريلة) ونبعث بها إلى المدرسة، وإذا لم تحفظ دروسها عاقبناها بالوقوف ووجهها إلى الحائط، واذا أكثرت من اللعب حرمانها الحلوى، وإذا لم تنم في الساعة الثامنة وعددناها سيئة الخلق عنيدة ولم نخرج بها للرياضة يوم الجمعة."

قال: "ويجب أن نحرم عليها اللعب إلا مع لداتها من الجدات نظائرها وإذا وجدناها تلاعب واحدة من الشواب عاقبناها بالحبس في غرفتها وإذا جلست ساكتة أو لم تتناول طعامها بإقبال أنمناها في سريرها وجرعناها ملء كوب من زيت الخروع، وإذا كرهت طعمه أو تقززت من مذاقه قلنا لها: إنه يفيدها وأننا نحن نعرف ما يصلح لها وما لا يصلح،

[1] ابراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص116.

وإذا جلست معنا واشتركت في الحديث انتهرناها بنظرة، فإذ لم تكف أفهمناها أن الكبار لا يصح أن يقاطعوا الصغار,

قلت: " وإذا سألتنا –أعني إذا سألت الصغار- عن شيء نجهله قلنا لها: إن هذا الامر لا تستطيعين فهمه وإدراكه الآن والسيّدة المهذبة يجب ألا تكثر من الأسئلة أو تحشر أصابعها فيما لا تفهم."[1]

وهذا الأسلوب يستعمل لسخرية من العيوب السائدة في المجتمع فمثلا قي قصة الصغار والكبار يريد أن يوضح المازني، أنه ليس شرط أن يكون الإنسان كبير حتى يعي بالأمور والأشياء بل الصغار كذلك بإمكانهم الفهم واستيعاب الحياة والوعي بها.

2_الهزل الذي يراد به الجدّ:

" ولما جاء الليل، ولكن زعم آدم أن من الحماقة أن أسجن هذا الحيوان معنا، وأنه إنما يبكي ويصيح ويخرج هذه الأصوات المنكرة لأنه يريد أن يعود إلى جماعته، وهمّ بأن يلقيه خارج الكوخ فعدوت وراءه وصددته، فقال آدم إنه لا يفهم سلوكي هذا وإنه لم يألف منى هذه العناية بالحيوانات الأخرى.

فقال آدم: " أي شيء هو؟ هذا ما يحيرني؟؟؟ هو قط؟ لا، أو دبٌّ؟ لا! أو قرد؟ ربما، ولكن أين الذيل والشعر؟

[1] عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص20/19.

اقترحت على حواء أن تدع لي اللغز الجديد أجرى فيه تجارب لعلي اهتدي إلى نوعه وأن تجتزي هي بالأول فأبت أن تصغي إليّ، ولست أفهم ذلك من حواء وما أراها إلا جنت تماما لأنه إذا كان قد ثبت ان هناك الغازا كثيرة و لم اكون أرتد إلا أن أفحصه في أوقات الفراغ فقد خطر لي من حسن تقليده لحواء ولي أيضا أنه ربما كان نوعا طريفا من القرود، ولكن حواء فقدت عقلها، فهي لا تعبأ ء بشيء من هذه الدنيا سواهما ولا تأتمن عليهما لحظة."[1]

عالج المازني في هذه القصة موضوع جاد وعظيم، لكن بطريقة هزلية، فهو يريد أن يشرح البدايات الأول لنسل وكيف كانت ردّة فعل كل من آدم وحواء في الوهلة الأولى وكيف فهموا وتقبلوا الوضع لاحقا.

3_التلاعب بالألفاظ:

تتمثل في تلك المهارات في استخدام اللغة والتي يعتمدها الأديب أو الكاتب للإثارة وجذب القارئ لأنها تضفي جمالا ورونقا وعذوبة، تجعل القارئ يتلذذ بها ويستمتع بقراءتها وهذا ما اعتمده المازني في قصصه، ومن امثلة ذلك استخدامه الملفت لأسلوب التكرار.

والتكرار كما نعلم غرضه التوكيد والإصرار، كقوله في قصة الطفولة الغريرة: "نعم، كان المنزل جحيم الطفل، فهو مطالب بأن يكون له عقل الكبار واتزانهم وفهمهم

[1] ابراهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا، ص35/34.

ولكنه محروم من مزاياهم ولا يعامل معاملتهم، وكل شيء يصدر عنه معيب وخطأ، فاللعب عيب والاستفهام عيب، ولا شيء فيما يرى الطفل محمود مشكور."[1]

وهنا نجد المازني يركز ويكرر كلمة عيب رغبة في إيصال فكرة محتواها أن الأباء يشددون كثيرا في تربيتهم للصغار، ويمنعونهم من اكتشاف الأشياء وتجربتها، خاصة في مرحلة الطفولة و هي مرحلة التساؤل والحركة والرغبة في الاكتشاف والمعرفة، غير أن الأباء لم يتركوا لهم فرصة إرضاء حيرتهم ولهفتهم لإدراك الأشياء وكذلك فضولهم للوصول إلى المرغوب .إلى جانب التكرار فالمازني غذى قصصه كذلك بألوان البديع وا الصور البيانية كالطباق والاستعارات والجناس والسجع.

مثلا الاستعارات:

" لعل قلبي أطل من عيني هنيهة كما يطل الطفل من النافذة ثمّ عاد إلى مكانة."

فابتسمت و قد زدت بها اعجابا وقلت: و ماذا اراد قلبك ان يرى

من نافذة عينيك."[2]

كذلك قوله في قصة مذكرات آدم وحواء

" فقالت الحية كلاما كثيرا معجبا مطربا شربته أذناي بلهفة."[3]

إلى جانب استخدامه السجع حيث يختم به عباراته الساخرة كقوله:

[1] ابراهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا،ص81.
[2] المصدر نفسه، ص58.
[3] المصدر نفسه، ص50.

" وكنت أنا –بفضل الله- أحمقهم جميعا وأشرسهم خلقا، وأسرعهم إلى الشجار."

وكنت إذا ضاربني أحد لا أبالي أين وقعت يدي، ولا أتقى أن أصيب عينه او أنفه أو أسنانه، وقد أتناول الحفنة من التراب وأعفر به وجهه وأرده كالأعمى، ثمّ انهال عليه لطما ولكما وركلا."[1]

وتوظيف الجناس في قوله: فكنت أركبه حين أشاء إلى حيث أشاء."[2]

إلى جانب استعانته بالطباق أيضا حيث يقول المازني لحماره:

" يا عزيزي ان من دواعي أسفي أني مضطر أن أتركك إلى الماء وحدك، فإني ثيابي يفسد ها الماء وهي غالية إذا كانت حياتي رخيصة."

4_التنكيت[3]:

كما اعتمد المازني كذلك التنكيت والتندر لإدخال روح الضحك والتسلية حيث يقول:

" ومن نوادر صاحبنا أنه وصف مرة لبخيل طريقة لصنع (الكنافة) وأقنعه بتجربتها وجاءنا البخيل بعد أيام وكان ذلك في رمضان يشكو ويسخط ويلعن ويقول:

" اشتريت أربعة أرطال من الكنافة وناولتها امرأتي وقلت أعديها، وجئت بثلاثة أرطال من اللبن الحليب كما أوصاني اللعين خيبة الله عليه! وغلينا اللبن قبل المغرب

[1] ابراهيم عبد القادرالمازني ،صندوق الدنيا ،ص 55
[2]، المصدر نفسه، ،ص67.
[3] المصدر نفسه، ص117 .

بدقيقتين، وكانت (الكنافة) قد نضجت، فلما سمعنا مدفع المغرب صببنا اللبن عليها، وأغرقناها فيها، وأقبلنا على الطعام نتناول منه بقدر لنترك مكانا (للكنافة)، وإذا بها عجين لا يؤكل ولا يصلح لشيء إلا أن يرى الكلاب!! هكذا ضاع على ما أنفقته في الكنافة من السمن والسكر واللبن والزبيب والصنوبر والبندق والجوز واللوز وثمن الوقود، وضاع على سائر ألوان الطعام التي لم أكد أمسها ترقبا للكنافة، فماذا أدعوا عليه؟

فالتنكيت طريقة يعتمدها الكتاب في أعمالهم من أجل إدخال روح الدعابة وإزالة الضجر على المتلقي وجعله يضحك.

5_السخرية بالأصوات:

يصف المازني في قصة شذوذ الأدباء فضاضة ووقاحة الزائر، حيث يقول:

هو: هاهاها...هاهاها

أنا: هاها؟؟ ماذا تعني بهاهاك هذه؟ ألا تشعر أن من واجبك أن تبين لي السبب في إزعاجي في ساعة كهذه؟ ألا ترى هاها التي تملأ بها طباق الجو لا تكفي، وأن خيرا لك أن تضم فكيك قليلا وتتكلم بلغة مفهومة.

وعلى وجهه ابتسامة جعلته كجمجمة الميت.[1]

وهذا النوع من السخرية يجعل المتلقي يدخل في القصة، ويتخيل المشهد ويفهم الفكرة ويضحك في نفس الوقت.

[1] ابراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا ، ص14.

6_المناداة بالألقاب:

إن السخرية التي تستعمل فيها المناداة بالألقاب تعتبر من أقدم الأساليب وأسهلها حيث تستعمل فيها أسماء الحيوانات كالألقاب، ولم يغفل المازني عن هذا النوع من السخرية إذ اعتمده أكثر من مرة، يقول في قصة " من ذكريات الصبا بين رجال الليل" وقعدت أبكي وبي من الغيظ والحقد أكثر مما بي من الألم، ولكن المدرس كان قد لحق بي فكتمت الغيظ ورفعة طبقة البكاء فجأة حتى صار إعوالا، فجعل يصيح بي " اخرس يا كلب اخرس، أقول لك اخرس."[1]

كذلك قوله: " ويظهر أن هذا استفزه و أخنقه فانتفض عن الأرض ومضى يلعنهم ويقذفهم بأقبح النعوت فهموا به جميعا ولكن رجلا ضخما من بينهم حسبته فيلا صغيرا صدهم وأهاب بهم أن دعوه لي فإنه طعامي الليلة.)[2]

وهذا الأسلوب يسبب الإضحاك ويصف الحالة ليجعل القارئ ينسجم ويتفاعل مع القصة أكثر فأكثر.

7_التبكيت:

ونعني بالتبكيت توجيه أسئلة يستحيل الإجابة عنها.[3]

حيث نجد أن هذا الأسلوب في قصة أبو الهوال وتمثال المختار يسأل عن الفراعنة:

[1] ابراهيم عبد القادر المازني ،صندوق الدنيا،ص40.
[2] المصدر نفسه، ص43.
[3] نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفقية للطباعة بالأزهر، ط1، ص205.

" فأبدى له العجب من أن يكونوا أمواتا كل هذه الآلاف من السنين أسأله: وبأي شيء ماتوا؟

فيقول: لا أدري. لا يدري أحد

فأكثر عليه بقولي: أتظن أنهم ماتوا بالطاعون؟

فيقول: لا أدري. ربما. من يدري؟

فألح عليه وأقول: أترجح أنهم ماتوا بالكوليرا؟

فيقول بلهجة السامان – ربما، ربما قلت لك لا أدري

فلا ادعه ولا أرحمه وأقول: أو لعلهم ماتوا حسرة؟

قال: ربما، قلت لك ألف مرة لا أدري، ماتوا والسلام.

فازداد عليه شدّة وأسأله: وأبناء الفراعنة ألا يزالون أحياء.[1]

8_المفارقة:

حيث يقول المازني في قصة الصغار والكبار:

" أظن الآن أن موضوع الكتاب صار واضحا ظاهر الحدود بين المعالم وستقلب فيه المسألة ونجعل الصغار هم العقلاء الحكماء الذين لا يخطئون أبدا والكبار هم الأغبياء البلداء الذين لا يصيبون والذين يحتاجون إلى الرقابة والارشاد والتأديب والزجر.

[1] إبراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص201.

وسنسميه: المختار في تهذيب الكبار" ونجعل الصغار هم الذين يبقون في البيت لتدبير شؤونه والكبار هم الذين يذهبون إلى المدرسة ونلبسهم ما يلبس التلاميذ والتلميذات الآن من البذلات القصيرة ونقص لجدتك شعرها ونخرجها في قبعة من قبعات البنات الصغيرة ونضع لها على صدرها (مريلة) وتبعث بها إلى المدرسة، وإذا لم تحفظ دروسها عاقبناها بالوقوف ووجهها إلى الحائط، واذا أكثرت من اللعب حرمانها الحلوى، وإذا لم تنم في الساعة الثامنة عددناها سيئة الخلق عنيدة ولم نخرج بها للرياضة يوم الجمعة."

قال: "ويجب أن نحرم عليها اللعب إلا مع لداتها من الجدات نظائرها وإذا وجدناها تلاعب واحدة من الشواب عاقبناها بالحبس في غرفتها وإذا جلست ساكتة أو لم تتناول طعامها بإقبال أنمناها في سريرها وجرعناها ملء كوب من زيت الخروع، وإذا كرهت طعمه أو تقززت من مذاقه قلنا لها: إنه يفيدها وأننا نحن نعرف ما يصلح لها وما لا يصلح، وإذا جلست معنا واشتركت في الحديث انتهرناها بنظرة، فإذ لم تكف أفهمناها أن الكبار لا يصح أن يقاطعوا الصغار,

قلت: " وإذا سألتنا –أعني إذا سألت الصغار- عن شيء نجهله قلنا لها: إن هذا الامر لا تستطيعين فهمه وإدراكه الآن والسيّدة المهذبة يجب ألا تكثر من الأسئلة أو تحشر أصابعها فيما لا تفهم."[1]

[1] ابراهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا، ص20/19.

فالمازني يريد ان يقول أن الصغار بدورهم يمتلكون حس الذكاء ويمكن الاتكاء عليه في معضم الأمور، وأنه في بعض الأحيان يكونون هم الذين على صواب مقارنة مع الكبار.

والمفارقة هو أسلوب يعمد إليه الكتاب للكشف عن التناقض الحاصل في تصرفات بعض الناس، والاختلافات في السلوكات الاجتماعية وتباينها.

9_المبالغة:

يعتمدها كثيرا الكتاب كونها تساعد على إيصال الفكرة، وهي الإفراط في الوصف والمبالغة فيه وتجسيم الصورة وتكبيرها، وعادة ما يستعمل فيها التصوير الكاريكاتوري لإيضاح الصورة أكثر وكذا إيصالها.

وهذا ما يتضح مثلا في قصة حلاق القرية:

" وأسلمت أمري لله وعدت فقعدت أمامه فنهض على ركبتيه وتناول رأسي بين كفّيه وأمال صدغي إليه ثمّ وضع ركبتيه على فخذي ولف ذراعه حول عنقي، فصار فمي مدفونا في صدره فصحت أو على الأصح جاهدت أريد الصياح لعل أحدا يسمعني فينجدني غير أن طيات ثوبة كانت في فمي أما رائحة الثوب فبحسب القارئ أن يعلم أنها أفقدتني الوعي.

ولا أطيل على القارئ فقد هوى الرجل بموساه على وجهي فسلخ قطعة من جلدي فردني الألم إلى الحياة، واتاني القوة الكافية للصراخ على الرغم من الكمامة، ووثبت أريد

الباب، ولكنه كان على كبر سنه أسرع مني، وما يدريني لعله كان يتوقع ذلك، وعسى أن يكون الميران قد علمه أن يكون يقظا لأمثال هذه المحاورات، فردني بقوة ساعده، ثمّ جاء هذا السفاح بطشت يغرق فيه كبش، ووضعه تحت ذقني وصب ماءه على وجهي وفي صدري وعلى ظهري، ليغسل الدم الزكي اللذي اراقه واخرج من مخلاته منشفة هي بممسحة الأرض أشبه، فاعتذرت وأخرجت منديلي وسبقته به إلى وجهي فهي معركة لا تزال بجلدي منها ندوب وآثار.[1]

وربما هده التجربة التي مرّ منها المازني، وقساوة الحلاق وشدّته جعلته يسرد هذه الحادثة لنا ويعبر عليها بهذه المبالغة كونها آلمته كثيرا وجعلته يتوجع.

وغالبا ما يكون هدف المبالغة ودافعها هو إصلاح الفساد الموجود في الواقع.

يوظف المازني أسلوب المبالغة في قصة الطفولة الغريرة، حيث يقول:

" وكان أبي ملجئي الوحيد، هو وحده الذي كان يبدو لي أنه يفهم وقلما كنت أجالسه لأنه رجلـ والرجل في ذلك العصر، مكانه بين الرجال لا بين الأطفال والنساء، حتى الاكل كان يتناوله وحده، أو مع ضيوفه في منظرة الرجال، حتى القهوة تصنع وترسل إليه، فهو في منزله وحده، وكل من في البيت يخدمه حتى أمي، بل حتى أمه. هو. يستيقظ أهل البيت ويكون هو لا يزال نائما، فالكلام همس، والسير على أطراف الأصابع، والأطفال يحملون إلى مكان أقصى من تلك الدور القديمة الواسعة لئلا توقظه ضوضاؤهم، ثمّ يفتح عينيه ويتثاءب فينقلب السكون جلبة، هذه تجيء بالطشت والإبريق للوضوء، وهذه تعدّ الشاي

[1] ابراهيم عبد القادر المازني ،صندوق الدنيا، ص65.

وتلك تهيئ الطعام، وكأنما يتعمد كل إنسان أن يسمعه صوته ويثبت له أنه يتحرك في خدمته، فالأصوات عالية، والنداءات متتالية متتابعة، والقباقيب ملبوسة، والأرجل تدب، ويكون الشيء المطلوب تحت أنف الطالب، فيقطع المكان ذاهبا وآيبا عشر مرات قبل أن يمد يده إليه، ويصيح وينادي ويسأل عنه كل مخلوق قبل أن يتفضل ويراه، ويحاسب كل من في البيت على اختفائه ويتوعد وينذر.

ثم تقص هذه الحكاية بتفصيل واف شاف لأبي وهو يفطر ويشرب القهوة على سبيل الاعتذار من الإبطاء عليه والشكوى من الخدم وسائر اهل البيت."[1]

فالمازني يصور بطريقة مبالغ فيها درجة احترام رب العائلة في مجتمعنا، وشدّة تقديسه والسهر على راحته.

10_الإفراط في الوصف:

يستعمل الأديب أسلوب الوصف لكي يتغلغل في صلب الصورة،ويجعل القارئ كأنه يشاهد منظرها بأم عينه ويدخل في المشهد كأنه يتفرج عليه، وهذا ما اعتمده المازني في قصة الحب الأول حيث يصف شرارة " الحب ومدى هيامه.

" وضحكت فجلت ضحكتها صدري ونفت مخاوفي، ونظرت إليها معجبا، وأحسست بالدم يتدفق في عروقي وبأنفاسي تسري، وحمل إلي النسيم الوافي طيب شعرها فمددت يدي إلى كفّها، وكانت شفتاها مفترقتين وعيناها في عيني، وصدرها يكاد يلمسني، فألفيت نفسي انحني عليها وألمس شفتيها بفمي، فصار وجهها كالجمرة، لكنها لم تتحرك ولا تكلمت،ودار

[1] ابرهيم عبد القادر المازني،صندوق الدنيا، ص80.

رأسي كالمخمور فتقهقرت خطوة وهي واقفة كالتمثال، وما أضنها كانت تتنفس أو تفكر فما رأيت صدرها يتحرك أو جفانها تتختلج، كلا لا شيء إلا هذا الجمر في خدّيها ينبئ أنها حيّة."[1]

وهنا يعبر المازني عن شدّة الحب وطريقته البريئة وشعلته التي تختلف عن أحاسيس الدنيا، كونه شعور لا يمكن التعبير عليه بألفاظ ولا يمكن فهمه عندما يطرق الباب.

ومن قصة من ذكريات الصبا بين رجال الليل، أفرط المازني في الوصف، حيث يقول:

" ثم نهض الذي كان يغني وكانوا يسخرون منه، وفي يده(نبوته)، لا كما ننهض نحن بني آدم، بل كما يطير النسر عن الصخرة، وهوى على نبوته قائما على الأرض وهو معتمد عليه ببطنه وناشر بيديه ورجليه في الفضاء طلبا للاتزان ثمّ وثب بين صيحات الإعجاب وانطلق يضرب في الهواء بنبوّته كما صنع زميله، ويقول كلاما كهذا: " احنوا ظهوركم لركوبي ولا تنظروا إلي بعيونكم فتذملوا ، إني أحك جلد رأسي بالبرق، وأنيم تقسى بالرعد، وأروح على وجهي بالعواصف، وإذا ظمئت مصصت السحاب، وإذا جعت سار القحط في ركابي، واتقوا أن تنظروا إلي فتبهتوا !!! إني أحجب الشمس بكفي، واقد من القمر قطعة فينتهي الشهر.[2]

[1] إبراهيم عبد القادر المازني، صندوق الدنيا، ص61
[2] المصدر نفسه، ص48.

خاتمة

الخاتمة

إن روح الفكاهة التي تغمر قصص المازني و اسلوبه الساخر ، وطريقته الهزلية و المضحكة، لم يكن هدفها المحض التروح عن الخاطر ، و اراحة النفس و لم تكن غايتها الوحيدة الاظحاك و التسلية بل هي أكثر من ذلك، فكل قصصه عبارة عن رسالة تحمل في طياتها وتزخر في كنهها بأفكار وعبر غاية في الحكمة وقمة في التوجيه والإرشاد فهي محاولة إزالة الستار عن أشياء مخفية، ونفض الغبار عن صور منسية،وتصحيح الأفكار التي أصبحت مسلمة، وتسليط الضوء نحو الأماكن المهمشة.

وكل هذا بطريقة مسلية، مضحكة، مؤثرة ومثيرة في نفس الوقت.

ولقد توصلنا إلى عدة نقاط محتواها:

إن السخرية هي ترجمة وانعكاس للمظهر الخارجي، ولكل ما هو موجود في الواقع ضمن قالب ساخر يتضمن معه الإضحاك والمتعة النفسية، قصد التغيير والإصلاح، وهذا ما أراد المازني الوصول إليه من خلال قصصه التي تحفل بشخصيات مستوحاة من الواقع وتكاد تكون حقيقة، موضوعاته كذلك وحي من الحقائق المعاشة فتارة يلجأ إلى التصريح، وتارة أخرى يلمح ويعتمد على الرموز وكل هذا بلغة سهلة واضحة بعيدة عن الغموض هدفها الأسمى النصح والإرشاد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1_القران الكريم

المصادر

1_ابراهيم عبد القادر المازني:صندوق الدنيا ، مؤسسة هنداوي، للتعليم و الثاقفة

المراجع

1_احمد السيد عوضين:المازني ساخرالعصر الحديث،دارالمصرية اللبنانية

2_انطوانيس بطرس:الادب تعريفه انواعه مذاهبه،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس-لبنان

3_محمد نبيه حجاب ،عبد العزيز البشرى الاديب الساخر،دار المصرية اللبنانية

4_محمد عبد الهوال:السخرية في ادب المازني،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1982،رقم الايداع بدار الكبيرة1658ه/1983م.

5_نعمان محمد امين طه:السخرية في الادب العربي،دار التوفيقية للطباعة بالازهر،ط1

الرسائل الجامعية

1_ايمان طبشي، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطاجين،مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة و الادب العربي

2_د. حافظ كوزي عبد العالي،السخرية الهادفة في شعر احمد مطر،جامعة الكوفة كلية الاداب

3_خيرالدين قاسم محمد سعيد العبادي،السخرية في شعر بشار بن برد

4_سناء موقف، السخرية و دلالتها في مسرحية المهرج لمحمد الماغوط،مذكرة من متطلبات شهادة الماسترفي اللغة والادب العربي،تخصص ادب مسرحي

5_سعاد سلامي السخرية و التهكم في ملصقات عز الدين ميهوبي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاداب و اللغة العربية

6_مشتوب سامية،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي اللغة و الادب العربي السخرية، و تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة

المعاجم

1_ابي منصور محمد بن احمد الازهري ،تهذيب اللغة ،الجزء7 دار المصرية للتاليف والترجمة

2_ابن منظور،تهذيب لسان العرب،الجزء1،دار الكتب العلمية ،ط1 بيروت لبنان1413ه/1993م

المواقع الالكترونية

1_الادب الساخر انواعه و تطوره مدى العصور الماضية لشمسي واقف زاده shaghefzadek@iau/varmin.a.cIn 1930

الإهداء.

تقدير و شكر.

مقدمة.....أ،ب

الفصل الأول :

مدخل 5

تعريف السخرية : لغة ، اصطلاحا.....7

السخرية عند العرب 13

اسباب السخرية 16

الهدف من السخرية 18

صيغ السخرية 20

انواع السخرية 24

اساليب السخرية و صورها 26

وظائف السخرية..... 30

الفصل الثاني .

اساليب السخرية في قصص المازني

ا- الاساليب الانشائية 36
1_اسلوب الاستفهام 36
2_اسلوب الحوار 39
3_اسلوب النداء 41
4_اسلوب الامر 42
5_اسلوب التعجب 43
6_اسلوب النفي 43
ب-الاساليب البلاغية 44
1_الصفات المعكوسة 44
2_الهزل اللذي يراد به الجد 46
3_التلاعب بالالفاظ 47
4_التنكيت 49
5_السخرية بالاصوات 50
6_المناداة بالالقاب 51
7_التبكيت 51
8_المفارقة 52

9_المبالغة 54
10_الافراط في الوصف 56
خاتمة..... 59
قائمة المصادر و المراجع..... 61